الفصل السابع

التدريس

مفهوم التدريس وأهميته
مبادئ التدريس الجيد
التخطيط وعلاقته بالتدريس

الفصل السابع

التدريس

مفهوم التدريس :

إن التدريس كمفهوم متخصص هو علم تطبيقي وليد التربية حيث يوجد تلازم واضح بين لفظ التربية ولفظ التدريس بحيث لا نذكر كلمة التربية إلا ويقفز لفظ التدريس إلى الأذهان .

والمقصود بالتربية أنها " التعلم من أجل استثمار طاقات الفرد " ، وعلى ذلك فإن التدريس يمكن تعريفه أنه " عبارة عن سلسلة منظمة من الفعاليات يديرها المعلم ، ويسهم فيها المتعلم عملياً ونظرياً ، ويقصد تحقيق أهداف معينة .

التدريس فن أم علم :

منذ نشأة المدرسة كمؤسسة تربوية وهي تسعى إلى نقل المعارف إلى التلاميذ ، وإكسابهم المهارات والاتجاهات وأساليب التفكير والقيم التي يرتضيها المجتمع بغرض تحول هذه المعارف والمهارات إلى أسلوب اعتيادي في حياة التلاميذ أي بمعنى تغيير سلوك التلاميذ نحو الأفضل والمقبول لدى المجتمع نفسه .

ويقع هذا على عاتق المدرس لأنه المسئول الأول عن هذا الأمر ولذلك فهو مطالب بأن يكون نموذجاً يحتذي به في قيمه وسلوكياته واتجاهته وعلمه ولذلك أصبح من الضروري أن يعد لهذا العمل إعداداً جيداً وهذا يتطلب بأن يتقن ما يلي :

أولاً : فن التدريس :

ليكون باستطاعته أن يعرف كيف يدرس ؟ أي أن يعرف طرق التدريس ومتى يمكن استخدام كل طريقة منها لتحقيق الأهداف المرجوة .

ثانياً : علم التدريس :

يكون ملماً بدقائق المادة العلمية التي يقوم بتدريسه وقدرته وموهبته وتوجيهه التوجيه السليم ، وعلى ذلك يمكن القول بأن التدريس " عملية تفاعل بين المعلم والطلاب تسعى لتحويل الأهداف والمعلومات النظرية والمنهجية إلى كفايات معرفية ، وقيمية ، واجتماعية وحركية مفيدة للتلاميذ والمجتمع ، وعلى ذلك يتضح أن عملية التدريس تعتبر علماً وفناً تطبيقياً انتقائياً متطوراً .

أهمية التدريس :

إن من أهم الظواهر الحضارية للمجتمعات الحديثة انشاء المدارس فيها لكي يعهد إليها بإعداد النشيء إعداداً سليماً وصحيحاً ، نيابة عن المجتمع، وتساعدها الأسرة في ذلك وكانت من أهم دواعي انشاء تلك المدارس ما يلي :

أ- نظراً لاتساع المعرفة وتعمقها وعجز الأسرة عن مساعدة الطفل في كسب هذه المعرفة فقد لجأ المجتمع إلى إنشاء المدرسة وجعلها مؤسسة متخصصة تقوم بهذا الدور بمساعدة معلمون متخصصون .

ب- اختلاف الأسر في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والمعتقدات الدينية والسياسية أدى في كثير من الأحيان إلى عدم قدرة الأسرة على اختيار أنماط السلوك المرغوب .

ولهذا كانت المؤسسة هي المؤسسة التي تحاول أن تنتقي أنماط السلوك المرغوبة وبناء قاعدة ثقافية مشتركة بين أبناء الجيل الواحد .

ولذلك كان التدريس أهمية كبرى يمكن أن تتضح أهم معالمها فيما يلي :

١. نقل التراث الثقافي .
٢. تكوين الاتجاهات السلوكية المرغوبة .
٣. الإرشاد والتوجيه .
٤. الاهتمام بالصحة النفسية للطلاب .
٥. غرس روح البحث العلمي .

مبادئ التدريس الجيد :

يعتمد التدريس الجيد على مبادئ أساسية مستمدة من العديد من العلوم مثل علم التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم التشريح ..... إلخ .

حيث تقوم هذه المبادئ بتوجيه عملية التدريس بأكملها لتكون لها تأثير تربوي، وهذا يتطلب من المدرس أن يسترشد بهذه المبادئ عند التدريس **والتي نقدم منها ما يلي :**

١. المبدأ العلمي .
٢. مبدأ النظامية .

١. المبدأ العلمي : ويعني الآتي :

- اختيار المحتوي في ضوء الأهداف بما يتفق مع المطالب الاجتماعية .
- التعريف بالسياسات والنظريات العلمية الحديثة والتي يمكن توظيفها في المواقف المختلفة .
- الاهتمام بالذاتية والارتقاء بها عند تعلم الأنشطة الرياضية .
- مراعاة قوانين عملية التدريس وقوانين التعليم الحركي وقوانين تنمية القدرات البدنية عند تشكيل النشاطات التعليمية والتنظمية .

ولكي يتحقق هذا المبدأ يجب على المدرس مراعاه مبدأ النظامية عند تدريسه .

٢. مبدأ النظامية :

إن الأساس لتمكين التلاميذ من المعارف والمقدرات المهارية والبدنية هو النظامية ، ونعني بالنظامية في العملية التعليمية ما يأتي :

- تنظيم المواد التعليمية مع مراعاة الربط والموازنة في ترتيبها في الخطة السنوية أو الشهرية أو الأسبوعية في دروس التربية الرياضية .
- تقديم المعارف والمعلومات والمقدرات مع مراعاة الربط والموازنة فيما بينهما ، ويتطلب تنظيم وترتيب المواد التعليمية الآتي .
- تجزئ الأهداف إلى أغراض مع تقسيم المادة إلى أجزاءها بما تتمشى مع هذه الأغراض التي علينا أن نحققها من خلال دروس التربية الرياضية .
- ربط المادة الجديدة بما هو معروف لدى التلاميذ .

- تحضير الدرس في ضوء ما وصل إليه التلميذ من مستوى .
- ربط جميع المعلومات والمهارات ربطاً وظيفياً في الدروس وذلك بالتكرار المستمر.
- استخدام جميع الوسائل التعليمية المكنة .
- لا بد أن يكون هناك تكرار للربط والموازنة لإنجاز الحركات المختلفة ولتثبيت التصورات الحركية حيث أنه بالتكرار يعاد تنظيم الارتباطات وتثبيتها في الجهاز العصبي .

٣. الفهم والوضوح ودوام التثبيت :

إن الفهم والوضوح ودوام التثبيت هي محكات للتدريس وتؤثر في فاعليته ، هذه المبادئ المعروفة كانت مرتبطة بقوة بتشكيل التعلم الحركي .

فالفهم لا يعني أن يتعلم التلاميذ بسهولة بل يلزم بذل الجهد تحت إرشاد المدرس حتى يحصلوا المعارف والمقدرات الجديدة .

أما الوضوح يعني مبدأ وحدة المدركات الحسية و الكلية (المنطقية)هذه الوحدة تشير إلى ضرورة وجود توازن بين المدركات الحسية والمدركات الكلية في عملية التعليم للتلاميذ .

ومبدأ دوام التثبيت يعني بعمق ثابت ودائم للمعارف وللمقدرات وللاستعدادات والاتجاهات المكتسبة من التدريس بما يساهم في تكوين الشخصية .

ويرى البعض أن من أهم هذه المبادئ أيضاً ما يلي :

١. تحديد أهداف التدريس .

٢. تحديد الاستعداد التعليمي لدى التلاميذ .

٣. اعتبار التلميذ محوراً للعملية التعليمية .

٤. مناسبة التدريس مع حالة التلاميذ .

٥. إثارة دافعية المتعلمين .

٦. مراعاة الفروق الفردية .

٧. الاهتمام بحاضر التلميذ .

٨. استخدام الوسائل التعليمية .

٩. المرونة والتعديل حسب ظروف الموقف التعليمي .

١٠. استخدام التقويم المستمر.

ولذلك يجب على المعلم أن يستخدم هذه المبادئ جميعها في جميع جوانب العملية التعليمية .

مهارات التدريس :

تنقسم مهارات التدريس إلى أربعة أقسام رئيسية هي :

١. مهارات خاصة بالتخطيط للتدريس .

٢. مهارات خاصة بتنفيذ الدروس .

٣. مهارات خاصة بتقويم التلاميذ .

٤. مهارات عامة .

وكل من المهارات السابقة تنقسم إلى العديد من المهارات التي يجب على مدرس التربية الرياضية أن يلم بها ويتقنها وتلعب الخبرة بالتدريس دوراً أساسياً في اكتساب المعلم لهذه المهارات .

أولاً : مهارات التخطيط للتدريس مثل :

١. مهارة تحديد أهداف الدرس .
٢. مهارة تحليل محتوى الدرس إلى أوجه مختلفة من النشاط .
٣. اختيار طريقة تدريس مناسبة لتعليم النشاط وتحقيق الهدف التعليمي.
٤. اختيار أنسب الوسائل التعليمية التي تحقق الهدف التعليمي .
٥. استغلال جميع الأجهزة والأدوات المناسبة بما يحقق الأهداف التعليمية .

ثانياً : مهارات خاصة بمرحلة تنفيذ الدروس :

١. مهارة تقديم الدرس أو ما يسمى بالإحماء والأعمال الإدارية .
٢. مهارة اختيار التمرينات المناسبة والتي تحقق الهدف البدني .
٣. مهارة تحديد الوجبات الحركية .
٤. مهارة إكساب وإتقان المهارات التعليمية .
٥. مهارة تنوع المثيرات في الدرس .
٦. مهارة التنوع في استخدام الحواس .
٧. مهارة استخدام الوسيلة التعليمية .

٨. مهارة إنهاء الدرس (الختام) بما يضمن رجوع الجسم والأجهزة الحيوية إلى حالتها الطبيعية .

٩. مهارة التعامل مع التلاميذ بوجه عام .

١٠. مهارة اكتشاف التلاميذ الموهوبين والتعامل معهم .

١١. مهارة التعامل مع التلاميذ الضعفاء والمعاقين جسمانياً .

١٢. مهارة التعزيز والعقاب .

١٣. مهارة حفظ النظام داخل درس التربية الرياضة للحفاظ على النشاط التعليمي .

ثالثاً : مهارات خاصة بتقويم التلاميذ :

١. مهارة اكتشاف الأخطاء وإصلاحها .

٢. مهارة إعداد الاختبارات بأنواعها وتصميمها .

٣. مهارة تصنيف التلاميذ إلى مجموعات حسب قدراتهم .

٤. مهارة تشخيص نقاط الضعف وتحديدها لدى التلاميذ لعلاجها .

٥. مهارة استخدام المستويين المرجعي (المحك) و (المعيار) لتحديد مدى تحصيل التلميذ للأهداف التعليمية .

رابعاً : مهارات عامة :

١. مهارة التعامل مع إدارة المدرسة وزملاء العمل .

٢. مهارة التعامل مع أولياء الأمور .

٣. تخطيط وتنفيذ الأنشطة واللقاءات المدرسية .

بعض هذه المهارات السابقة سوف نتحدث عنها بشيء من التفصيل في الفصول التالية .

التخطيط وأهميته في التدريس :

يعرف التخطيط بأنه " التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل " وعلى ذلك لابد وأن يكون قد بنى على أساس علمي دقيق ، وتصور منطقي واضح إلا أنه يمكن أن يطرأ عليه بعض التغير البسيط لكونه أمر تنبؤى وذلك يجب أن نستعد لمواجهة المواقف التعليمية المتوقعة من جانب المعلم ، فمثلاً قد لا تحدث لسبب أو لآخر والسبب قد يرجع إلى عدم سماح وقت الحصة بحدوثها أو بسبب نفسي خاص بالطلاب أو لسبب خارجي خاص بالبيئة أو لسبب ذاتي خاص بالمعلم نفسه ولهذا فإن التخطيط يجب أن يكون مرناً لمواجهة هذه المواقف حسبما تقتضيه مصلحة الطلاب .

أهمية التخطيط لعملية التدريس :

مما سبق يتضح لنا أن للتخطيط أهمية كبرى في عملية التدريس والتي تتركز حول ما يلي :

١. يساعد المعلم على وضوح الرؤية وخاصة فيما يتعلق بتحديد الأهداف ، والمحتوى واختيار الطرق المناسبة والوسائل المناسبة لتحقيق تلك الأهداف .

٢. يساعد على اختيار وسائل وأدوات وأساليب التقويم المناسبة في ضوء الأهداف لموضوعة .

٣. يساعد المعلم على مواجهة الواقف التعليمية المختلفة بأسلوب علمي .

٤. يقلل من مقدار المحاولة والخطأ في التدريس مما يؤدي إلى الاقتصار في الوقت وتوفير الجهد .

٥. ينمي لدى المعلم المبتدئ الثقة بالنفس ، مما يؤدي ذلك إلى نجاح المعلم في حياته العملية .

٦. يساعد المعلم على وضع خطة مكتوبة يرجع إليها وقت الحاجة مما يساعده على عدم النسيان .

٧. يساعد المعلم على النمو المهني ، حيث تتاح للمعلم فرصة إعادة تدريس المادة أكثر من مرة مما يساعده على اكتشاف نقاط القوة فيتم التركيز عليها في تخطيطهم الجديد ، كما يساعده على اكتشاف نقاط الضعف فيتجنبها في التخطيط الجديد ، وباستمرار هذه العملية تنمو الخبرة مما يؤدي إلى النمو المهني المستمر.

مما سبق يتضح لنا أهمية التخطيط للتدريس حيث يتم من خلاله السعي لتحقيق الأهداف التربوية المختلفة ولذلك كان على المعلم دائماً أن يسعى لتطوير مهارته في التخطيط لتتم العملية التعليمية على أكمل وجه .

أنواع التخطيط للتدريس :

نظراً لأهمية التخطيط كما سبق أن وضحنا فهو لا يقتصر على سنة دراسية أو فصل دراسي معين بل يمتد ليشمل التخطيط لوحدة دراسية وكذلك التخطيط لتحضير درس يومي وهذا يعتبر المرحلة الأخيرة من التخطيط ، **وعلى هذا يمكن أن نقسم التخطيط إلي ما يلي :**

١. التخطيط بعيد المدى :

ويتمثل هذا التخطيط في التخطيط السنوي أو على مستوى الفصل الدراسي الواحد والهدف منه سير العملية التعليمية على الوجه الأكمل .

ويشمل هذا التخطيط على ما يلي :

١. تحديد قائمة الأهداف العامة والخاصة للمقرر الدراسي .
٢. تحليل محتوى المنهج الدراسي للتعرف على المهارات المراد إكسابها للطلاب وكذلك تحديد الاتجاهات والقيم وأساليب التفكير مع إيجاد الأساليب والوسائل التي يمكن أن تساعد على تحقيق ذلك .
٣. توزيع محتوى المقرر على الفصول الدراسية بخطة زمنية محددة تبعاً لعدد الحصص المقررة للمادة المدرجة في الخطة الدراسية العامة .

٢. تخطيط متوسط المدى :

وهو التخطيط للوحدة الدراسية المستخرجة من المقرر الدراسي بما في ذلك الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الطلاب مع مراعاة عامل الزمن لتدريس الوحدة الواحدة منسجماً مع التخطيط للفصل الدراسي أو السنة الدراسية .

٣. تخطيط قصير المدى :

وهو الخاص بالتدريس اليومي أي على مستوى الحصة الواحدة وهذا يعتبر متطلباً أساسياً حيث يحقق تفاعلاً مثمراً بين المعلم وطلابه وكذلك بين الطلبة وبعضهم البعض مما يساعد المعلم على تحقيق الأهداف التربوية بدرجة عالية من الفعالية .